



تاريخ استلام البحث ١٨ / ١ / ٢٠٢٥

تاريخ قبول البحث ٢٢ / ٦ / ٢٠٢٥

تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٥

رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653

ISSN (E): 2960-253X /

رقم الايداع الوطني / 2019 / 2375

الابعاد الفكرية للصراع العربي – "الاسرائيلي" في منطقة الشرق الاوسط: رؤية ثوراتية

The Intellectual Dimensions of the Arab-Israeli Conflict in the Middle East: A Biblical Perspective

م.م. عماد علي حمد

Assistant Lecturer Imad Ali Hamad

جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

Tikrit University / College of Political Science

emad.ali24@tu.edu.iq

أ.م.د. ناظر ادهام محمود

Assist. Prof. Dr. Nazir Idham Mahmoud

جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

Tikrit University / College of Political Science

nadhir_85@tu.edu.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

<https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues>

المخلص

الصراع فكرة نافذة في الوجود يسعى الإنسان من خلالها تبرير افعاله تجاه ذاته والآخر، إن المتبصر في النصوص اللاهوتية اليهودية يجد العديد منها يعمل على تبرير الافعال الإجرامية من خلال الإيمان بأفكار لا تمتُ بصلة حقيقية للتعاليم التي جاء بها موسى (عليه السلام)، فقد مثلت اجتهدات بشرية اولجت شرح فكري واضح في ذهن الفرد اليهودي، الذي نشأ وتربى تربية راديكالية ذات نظرة عدوانية تجاه بلاد الرافدين نتيجة الشحن العاطفي لما يعرف باسم السبي البابلي لليهود، الذي قام به نبوخذ نصر، عملت على تزيف الرؤى اللاهوتية اليهودية وإحلال نظرة عدوانية تعمل على نبذ وكرهية ابناء هذه الرقعة الجغرافية بكافة انتمائهم الفكري والعقدي.

مثل التوراة والتلمود مصدر أصولي للأفكار التي نشأ عليها الفرد وأدلتج افكاره، بعدما وظفت السياسية الاصولية الصهيونية دلالات ومعان تلك النصوص وترجمتها على ارض الواقع، فقد اثار تصريح رئيس الوزراء "الإسرائيلي الحالي" بنيامين نتنياهو، عندما قال (نحن ابناء النور وهم ابناء الظلام)، مثل وصف صراعي بين العرب واليهود في داخل وخارج الكيان الصهيوني وفق نبوءة اشعيا وهو أحد انبياء اليهود وفق كتابات العهد القديم.

كلمات مفتاحية: "العرب"، "اليهود"، "صراع"، "التوراة"، "التلمود"، "نبوءة اشعيا"، "الزوال" الوجود"، "السبي البابلي"، "نبوخذنصر"، "الهوية".

Abstract

Conflict is a powerful idea in existence through which man seeks to justify his actions towards himself and others. Anyone who has insight into Jewish theological texts will find many of them working to justify criminal acts through belief in ideas that have no real connection to the teachings brought by Moses (peace be upon him). They represented human efforts that created a clear intellectual rift in the mind of the Jewish individual, who was raised and educated in a radical way with an aggressive outlook towards Mesopotamia as a result of the emotional charge of what is known as the Babylonian captivity of the Jews, carried out by Nebuchadnezzar. This worked to falsify Jewish theological visions and replace them with an aggressive outlook that works to reject and hate the people of this geographical area with all their intellectual and ideological affiliations. Like the Torah and the Talmud, they are a fundamental

source of ideas that the individual grew up with and his ideas were ideologized, after the Zionist fundamentalist policy employed the connotations and meanings of those texts and translated them into reality. The statement of the current Israeli Prime Minister, Benjamin Netanyahu, when he said (We are the children of light and they are the children of darkness), aroused a similarity in describing the conflict between Arabs and Jews inside and outside the Zionist entity according to the prophecy of Isaiah, who is one of the prophets of the Jews according to the writings of the Old Testament.

Keywords: "Arabs", "Jews", "conflict", "Torah", "Talmud", "Isaiah's prophecy", "existence", "Babylonian captivity", "Nebuchadnezzar", "identity".

المقدمة

تأصيل الصراع في الفكر اللاهوتي اليهودي والصهيوني راسخ في ذهن الفرد اليهودي، نتيجة تفاعل هذا الفرد مع النصوص اللاهوتية التي تتمثل بالنصوص التوراتية والتلمودية، حيثُ تشكلت التصورات الاصولية الصهيونية تجاه الشرق الاوسط والعالم العربي بناءً على التفسيرات التي فسرها الحاخامات اليهود للنصوص التوراتية وما تضمنت من بعد فكري اثر بشكل مباشر على العقيدة العسكرية للكيان الصهيوني، من خلال الاعتقاد الكامن بأن حضارة (بلاد الرافدين) تجسد كراهية مطلقة تجاه اليهود وفق النصوص اللاهوتية التي تناولت السبي اليهودي في مدينة بابل.

توظيف الرؤى اللاهوتية من خلال شروحات التلمود الذي يعد جزء أصيل في تمثيل البناء الفكري للفرد اليهودي، من خلال إثارة نبرة الكراهية ذات طابع أيديولوجي ذو بعد سياسي لمسألة وجود نصوص تدعم فكرة "وجود اسرائيل" في سفر اشعيا او تفند تلك المزاعم، بعدما اشار الى ننتياهو الى النبوءة بشكل علني مطلق، الهدف منها نقل النص اللاهوتي من الجانب العقائدي الى الممارسة الفعلية على ارض الواقع.

اولاً: اهمية الدراسة تتمثل اهمية دراسة في دراسة منطقة الشرق الاوسط من خلال النماذج التي أوردت في داخل التوراة، وجاءت على هيئة معركة او سبي تعرض له اليهود، و مما أصل ابعاد فكرية تجاه العدو اليهودي اللاهوتي وادلج بعد مادي أيديولوجي، بالإضافة الى تحليل إشكالية العلاقة بين المقدس والعنف في الصراع العربي - الإسرائيلي

ثانياً: إشكالية الدراسة ظهرت إشكالية الدراسة من خلال طرح تساءل مهم يتمثل في ما هو الأثر الفكري للنصوص اللاهوتية اليهودية بشقيها (التوراة) وما انتج ذلك التأثير على سلوكيات صانع القرار اليهودي، ومن خلال هذا السؤال يمكن طرح اسئلة فرعية، هي:

١. ما الرؤية للصراع في التوراة والتلمود.

٢. ما التأثيرات الناتجة عن هذا الصراع على الفرد اليهودي.

٣. ما هي دلالات نبوءة اشعيا على الصراع العربي "الإسرائيلي" وفق الرؤية التوراتية.

ثالثاً: اهداف الدراسة: تهدف الدراسة للوصول الى جملة من الاهداف، هي:

١. معرفة جذور الصراع الفكري العربي – "الإسرائيلي".

٢. دراسة تأثير الصراع التوراتي والتلمودي على القرارات السياسية للنخب السياسية في داخل "إسرائيل".

٣. كيف وظفت الاصولية الصهيونية عقيدة التدبير في عملياتها السياسية.

رابعاً: فرضية الدراسة: الجدل الفكري المادي واللاهوتي حول ماهية الصراع العربي – "الإسرائيلي" ادى الى وجود تناقضات فكرية صارخة في داخل البيت اليهودي، منحت جانب تفكيكي ساعد النخب السياسية في داخل "إسرائيل" على توظيف تلك النصوص من أجل تحقيق غايات أيديولوجية – سياسية.

خامساً: منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهجين في الدراسة، حيثُ استخدام المنهج التاريخي من اجل الرجوع الى الاحداث التي حدثت في الماضي وسردها بطريقة تحليلية وصفية، عبر استعراض النصوص التوراتية والتلمودية وكيف اثرت على سلوكيات الفرد اليهودي وبناءه الفكري.

ملاحظة: إن ذكر لفظ دولة "إسرائيل" أو الدولة "الإسرائيلية" أو المجتمع "الإسرائيلي" أو "الكيان الصهيوني" أو "المجتمع الصهيوني" لا يعني الاعتراف بها دولة انما مقتضيات الدراسة تطلبت ذلك، وعند كتابة كلمة دولة أو مجتمع وعدم تنصيبها بالنص ("") يعني الاعتراف فيها دولة وهذا ما يلاحظ عند كتابة فلسطين؛ ويلاحظ ذلك عند ذكر عبارة دولة فلسطين او الدولة الفلسطينية أو المجتمع الفلسطيني على خلاف ذكر الكيان الصهيوني.

سادساً: هيكلية الدراسة: تم تقسيم الدراسة على مبحثين، قسمت هذه المباحث بهدف الإجابة عن التساؤلات التي انبثقت من اشكالية الدراسة، تمثل المبحث الاول (المفاهيم اللاهوتية للصراع الفكري) مقسم الى مطلبين، تناول المطلب الاول (رؤية الصراع التوراتي) اما المطلب الثاني (رؤية الصراع التلمودي)، فيما تناول المبحث الثاني (أثر نبوءة اشعيا على البعد الأيديولوجي للمشروع الصهيوني) مقسم الى مطلبين ، تناول المطلب الاول (نبوءة اشعيا لزوال "إسرائيل") اما المطلب الثاني تناول (نبوءة اشعيا لوجود "إسرائيل").

المبحث الأول: المفاهيم اللاهوتية للصراع الفكري

يرتكز الفكر اللاهوتي اليهودي والصهيوني في الفكر "الإسرائيلي" المعاصر في عملية تحديد رؤى الصراع في داخل الفكر الأصولي من خلال الاعتماد على النصوص اللاهوتية للمصادر المقدسة لدى اليهود، حيثُ تتمثل في التوراة (كتاب اليهود المقدس) وما يحتوي التوراة من نصوص توراتية من خلالها يُمكن تأصيل معانٍ ومبررات للصراع اليهودي.

أما التأثير المادي في الفكر "الإسرائيلي" فقد مثل حالة شرعية ومشروعية للعمال التي تقوم بها الأصولية الصهيونية في داخل الكيان الصهيوني من خلال الاعتماد على النصوص التلمودية، بعد ان أثرت نصوص

التلمود في الوجدان اليهودي طيلة سنوات مديدة، إذ يعد من اقدس الكتب اليهودية واكثرها مصداقية بعد التوراة وفق الاعتقاد اليهودي.

سوف نتناول في هذا المبحث مطلبين، يتناول كلّ مطلب رؤية الصراع، ففي المطلب الاول يتناول الصراع التوراتي، اما المطلب الثاني يتناول الصراع التلمودي، كما مبين أدناه:

المطلب الاول: رؤية الصراع التوراتي

تتجلى معالم الصراع الاصولي اليهودي والصهيوني وتترسخ تصوراتها تجاه العالم العربي والشرق الاوسط من خلال النصوص اللاهوتية التي تضمنت تلك الرقعة الجغرافية وما تحمل في طياتها من قيم وافكار مُحددة لها، كما مبين أدناه:

اولاً: تأصيل الصراع

يمثل كتاب اليهود المقدس الذي أنزله الله سبحانه وتعالى (عزوجل) على سيدنا (موسى) (عليه السلام) في جبال سيناء وفق الاعتقاد اليهودي، فقد أوردت نصوص للاهوتية في الشريعة اليهودي تُثبت ذلك في سفر التثنية، إذ قال "وهذه هي الشريعة التي وضعها موسى امام بني اسرائيل"^(١)، أما المعنى الغائي الدلالي لكلمة "توراة" أو ناموس في اللغة العبرية تُستخدم للإشارة الى تعلم التعاليم اللاهوتية واتباع الارشادات الشفوية للفرد اليهودي وما يشملها من تعاليم قانونية، حيث يتضمن من التوراة تعرف باسم (بنينتاوك) وهي كلمة أصلها اغريقي تُشير الى ما يعرف باسم اسفار موسى الخمسة (سفر التكوين - سفر الخروج - سفر اللاوين - سفر العدد - سفر التثنية)، ومعنى كلمة (بنينتاوك) فقد دمجت كلمتين، الاولى (بنينتا) وتعني خمسة والشق الثاني (توك) ويعني اسفار ليكن معناها باللغة العربية الاسفار الخمسة^(٢).

أشهر تسميات التوراة هو اسم "التاخ" واكثرها شيوعاً في الأوساط اليهودية وهذه التسمية تدلّ على اقسام الاسفار اليهودية، حيث يشير حرف (ت) الى الاقسام الاولى من التوراة أما حرف (ن) فانه يشير الى القيم الخاص بالانبياء الذين ذكرهم التوراة وحرف (خ) يستخدم للإشارة الى الشروحات والكتابات التي كتبت عن التوراة^(٣).

وهناك اسم آخر للتوراة عرف به هو "التاخ" وتعد هذه التسمية الاكثر شيوعاً، إذ تتكون هذه الكلمة من حروف لها دلالات على الكتب الثلاث المقدسة لليهود إذ يشير حرف (التاء) الى التوراة مع وجود لفظ مرادف لها في التلمود البابلي عرف باسم المقرأ^(٤)، وايضاً تمت الإشارة الى هذه التسمية في سفر نحيميا فقد قال "وقرأوا في السفر، في شريعة الله، ببيان، وفسروا المعنى، وافهموهم القراءة"^(٥)، في حين يدل حرف (النون) الى القسم الثاني الانبياء اما الحرف الثالث حرف (الخاء) فانه يشير الى القسم الثالث الكتابات، وسمي ايضاً بالكتابات المقدسة بغية التمييز بينها وبين الكتب الدنيوية، وقد سمي ايضاً بالمكتوب ويعني الكتاب الشامل لليهود^(٦)، والجدير بالذكر إنّ التوراة فقد كتبت بناءً على اربعة مصادر أساسية، وهي المصدر (الكهنوتي) والمصدر

(اليهوى)^(٧) والمصدر (الالوهيمي) والمصدر (التثنوي)، واثرت بشكل مباشر في توزيع هذه النصوص على اسفار العهد القديم^(٨).

ثانيًا: دور مملكة بابل في تشكيل الفكر اليهودي

تمثل تأثير مملكة بابل واضح وصريح على الفكر اللاهوتي اليهودي فقد كتبت التوراة في مدينة بابل (العراقية) اثناء السبي البابلي لليهود ،بعدها قام نبوخذ نصر بسبي اليهود في سنة ٥٨٧ ق.م، حيث يُقدر عدد اليهود الذين تم سبيهم قرابة (٤٠ ألف) يهودي من اورشليم آنذاك الى ملكة بابل من بينهم كتاب ومتقفي اليهود الذين تأثروا بحضارة بابل(ملحمة كلكامش – جنائن بابل المعلقة)، ليقوموا بكتابة "التوراة البابلي"، ظهر التأثير الروحي والفكري على كتابات اليهود عندما دَوّن سفر التكوين (مثلاً)، تمثلت برموز وصور أخذت من ادب بلاد الرافدين^(٩)، فقد جاء في سفر الملوك الثاني اشارة واضحة على السبي البابلي لليهود إذ قال "وسبي يهوياكين الى بابل. وام الملك ونساء الملك واقوياء الارض، سباهم من اورشليم الى بابل"^(١٠)، ووفق الادب التوراتي قُدر عدد اليهود الذين تم سبيهم قرابة عشرة الاف يهودي "وَسَبَى كُلُّ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ الرُّؤَسَاءِ وَجَمِيعَ جَبَابِرَةِ النَّبَاسِ، عَشْرَةَ آلَافٍ مَسَبِيٍّ، وَجَمِيعَ الصُّنَّاعِ وَالْأَقْيَانِ. لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا مَسَاكِينُ شَعْبِ الْأَرْضِ"^(١١)، الأمر الذي أثر بشكل واضح وصريح على شكل الفكر اليهودي نتيجة تأثير الشريعة اليهودية بالحضارة البابلية.

تناولت العديد من النصوص اللاهوتية التفاعلات التي أنتجت تأثير مباشر في الفكر اللاهوتي للشريعة اليهودية، لا سيما بلدان (العراق – مصر – سوريا – لبنان) فكل دولة كانت هنالك حضارة سائدة ومؤثرة (سومر – بابل – آشور – الفراعنة – الحثيين)، إذ يرى الحاخامات اليهود إن مسير الميسيا (المنقذ المخلص اليهودي) بدأت من تلك النقطة، عملية مزج بين الخلاص اللاهوتي (الديني) والخلاص المادي الناجم عن الفكر (الانساني)^(١٢)، وتأكيذاً لذلك فقد ورد في سفر يشوع نص لاهوتي يُحدد حدود "اسرائيل الكبرى" فقد قال "من البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات، جميع ارض الحثيين، والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم"، اي ان حدودها من نهر (النيل – مصر" والى نهر (الفرات – العراق)، وهذا ما يُفسر تحركات الجيش الصهيوني في عملياته الاستيطانية^(١٣).

للعراق مكانة روحية في دلالات هذا التوسع فقد قال الرب في سفر التكوين "واجتاز ابرام الى مكان شكيم الى بلورة مورة. وكان الكنعانيون حينئذ في الارض، وظهر الرب لأبرام وقال : لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير، نهر الفرات"، ويشار الى اليهود العبرانيين الذين عبروا نهر الفرات (العبرانيين) الذي سكنوا في مدينة (أور – العراقية – في بابل)، بهدف تحقيق الخلاص اليهودي^(١٤).

المطلب الثاني: رؤية الصراع التلمودي

جذور العنف والصراع اللاهوتي في الفكر اليهودي (بصفة عامة) وفي الفكر "الإسرائيلي" (بصفة خاصة) تمثلت بالتفسيرات اللاهوتية للحاخامات اليهود اثناء السبي البابلي لليهود الذي تعرض له اليهود، حيث اثر بركة

كبيرة على التفكير الفردي والجماعي لدى اليهود، مما حدد لهم نظرة مُختلفة لمنطقة الشرق الأوسط بين حضارة صراعية (بلاد الرافدين) وحضارة سلام (وادي النيل)، كما مبين ادناه:

أولاً: روافد الصراع

دلالات الصراع تُستمد من المفاهيم المحددة للفكر الفردي وما يؤثر فيه، إذ يعد التلمود من أهم المراجع اللاهوتية (الدينية) اليهودية، وبالغ الأهمية لدى الجماعات الاصولية الصهيونية لأنه يتضمن شروحات وتفسيرات ونقاشات حول الشريعة اليهودية، حيث يعتبر من الكتب التأسيسية للصهيونية، بسبب المرونة التي يظهرها في تعامله مع النص التوراتي^(١٥)، وللتلمود نوعين يعرف بهما (التلمود الأورشليمي - الفلسطيني) و(التلمود البابلي - العراقي) بناءً على المكان الذي كُتب فيه^(١٦).

تجسدت أهمية التلمود من الدور المهم في تأطير الشريعة اليهودية، تمثلت في اتباع الحاخامات اساليب جديدة في كتابة التلمود وتقسيم الكتابات لتأخذ منحى قانوني تسعى الى تنظيم حياة الأفراد الاجتماعية واللاهوتية من خلال العمل على تقويم السلوك الفردي اليهود عبر إحلال أثر مباشر في الوعي الفرد للتأكيد على أهمية النصوص الشفوية شأنها شأن النصوص التوراتية التي انزلها الله سبحانه وتعالى على سيدنا (موسى - عليه السلام)^(١٧)

بالرغم من أهمية التوراة وما يتبعه من شروحات التلمود فإن (اللمشاة) أهمية بالغة في تفسير شروحات التلمود، بعد ما تمثل دور التلمود في تفسير النص التوراتي فإن المشاة يقوم بإعادة تفسير النص التلمودي، وكلمة مشاة دلالاتها باللغة العربية "كرر الدرس - متن التلمود"، إذ تتضمن شروحات الجمارا التي كتبها مجموعة من "الإمورائيم"^(*) اليهود بهدف توضيح النصوص اللاهوتية^(١٨).

ثانياً: تأثير النصوص التلمودية على الذات اليهودية

تأثر الفرد اليهودي روحياً بناءً على المصادر التي قراءها وتعلم النصوص التشريعية للشريعة اليهودية من خلالها، وعليه سوف نتناول انواع التلمود وكيف أثرت في البناء الفكري اليهودي، كما مبين أدناه:

١. أنواع التلمود

بناءً على الرؤية التاريخية ودلالات المفاهيم الفكرية فإن هنالك نوعين للتلمود، بناءً على الرقعة الجغرافية التي كُتبت فيها كل تلمود واكتسب من خلاله الأسم والصفة، وهذا ما سيتم التطرق إليه ادناه:

أ. التلمود البابلي

طبيعة كتابة التلمود الشرقي (نسبة الى العراق) أو التلمود البابلي (نسبة الى مدينة بابل العراقية) تميز بأسلوب مختلف عن المشاة ذات البحث بأسبقية البعد القانوني للتعاليم الارشادية التي يتبعها الفرد اليهودي واللاهوتي، فقد اشتمل التلمود البابلي على جميع مناقشات الحاخامات اليهود ابان السبي البابلي، بدليل إن فصول

التلمود كانت كبيرة جداً وتحتاج وقت كبير لإنهاء المادة المدروسة من الدراسات الخاصة بشرح التوراة خاصة اي الفصول الخمسة الأولى من التلمود فضلاً عن إن الفصول الأخيرة احتوت على اختصاراً من الفصول الأولى، وهذا يعكس عملية العمل الأدبي الذي تم صياغته وفق فكر بابلي محض، لإشاعة الكراهية تجاه بلاد الرافدين نتيجة السبي اليهودية والظلم الذي تعرضوا له، وفق الاعتقاد اليهودي، ويحتوي التلمود البابلي عدد كلمات أكثر بكثير مما هي في التلمود الفلسطيني إذ تشكل ثلث التلمود من القصص والخرافات الاسطورية التي تعرف باسم "الاجداه" (١٩).

أ. التلمود الأورشليمي

التلمود "الأورشليمي" او التلمود الفلسطيني وهو التلمود الذي كتب في دولة فلسطين ويعرف باسم تلمود أهل الغرب، نُظم في المدن الفلسطينية "قيصرية - صفورية - طبرية" كتبة الحاخام اليهودي يوحنا في الفترة ما بين ١٩٩-٢٧٩م باللغة قريبة من لغة سفر دانيال الآرامية وباللغة العبرية، نهايات القرن الرابع للميلاد، تأثر بفعل حالة الشتات اليهودي، اتسمت شروحات اليهود آنذاك في الحالة التي كان يعيشها الفرد اليهودي الرامي لتحقيق الخلاص اليهودي عبر إحلال نزعة عدوانية تجاه العالم الاسلامي والعربي بوجه الخصوص (٢٠).

١. دور اقسام التلمود في تكوين الوعي الجمعي لليهود

عملية تدوين المصادر اللاهوتية المقدسة أضفت معنى خاص يُمثل توجه مختلف لكل تيار سياسي - ديني داخل الكيان الصهيوني بعدما استملت النصوص التشريعية للمشنا، حيثُ تتمثل أهميتها من الشروحات والتفسيرات التي يقوم الحاخامات اليهود في استنباطها وفق الظروف الزمانية التي يعيشها اليهود في شتى اصقاع الارض ووضع شروحات لم توردها التوراة بعد ان قام الحاخامات اليهود تناولها في اجزاء المشنا المتكونة من ستة اجزاء وثلاثة وستين فصلاً (٢١).

اما التوسيفوث؛ فهو يعد ملحق تشريعي للمشنا وهو جزء تكميلي للجمارا" التي تقوم بتفسير المشنا، حيث قام الحاخام اليهودي "الرابي شعيا" بكتابة الجمارا" ويطلق عليه اسم آخر يعرف به "الرامبام" كتب أول جمارا في مدرسة طبريا(*) بينما عرف في الاوساط المسيحية باسم "ميمونيدس"، وهكذا فقد شكل التلمود بناء فكري واحد أثر على الفكر اليهودي متكون من (المشنا - الجمارا - التوسيفوث - الملاحظات الهامشية للرابي آشير - البيسك توسيفوث - البيروش) (٢٢).

تؤكد النصوص التلمودية على ضرورة احترام النصوص التوراتية وتقدير الحاخامات وعدم الخروج عن النصّ الروحي للرؤية التلمودية من خلال اعتماد النص التوراتي للتشريع اليهودي، فأن إطلاق لقب "راب" ارتبط الحاخامات اليهود الذين عاشوا في بابل اثناء السبي البابلي، خاصة في أطر الاتباع الاصولي يتم التأكيد على النصوص اللاهوتية البابلية أكثر منها الأورشليمي بهدف أت لا ينسى الفرد اليهودي الظلم الذي تعرضوا له وكيف أثر في الوجدان اليهودي (٢٣)، ويمكن القول إن التلمود أعاد صياغة تصورات نحو بلاد الرافدين أكثر منها من وادي النيل.

المبحث الثاني: أثر نبوءة اشعيا على البعد الأيديولوجي للمشروع الصهيوني

نبوءة للاهوتية يهودية تورانية جزء من نبوءات العهد القديم، فقد تحدث عنها اشعيا وهو أحد أنبياء اليهود عن ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم من خلال سفر عُرف باسمه قبل قرابة (٢٧٠٠ عام)، حيث ورد في سفر اشعيا "سوف تختفي مملكة إسرائيل الشمالية من الوجود" وهذا حدث قد حدث في الزمن الماضي لكن بعد كتابة السفر ويمثل رؤية مستقبلية لليهود^(٢٤).

إن ما يثير مخاوف المراقبين من الاحكامات اليهود إن سفر اشعيا تناول حال اليهود الذين يحكمهم الطغاة والمستبدون وكيف يؤثر على حالة الخلاص المادي اليهود فقد قال "رؤساؤك متمردون ولغفاء اللصوص. كل واحد منهم يحب الرشوة ويتبع العطايا. لا يقضون لليتيم، ودعوى الأرملة لا تصل إليهم ٢٤ لذلك يقول السيد رب الجنود عزيز إسرائيل: آه إنني أستريح من خصمائي وأنتقم من أعدائي"^(٢٥).

سوف نتناول في هذا المبحث مطلبين، يتناول كل مطلب رؤية نبوءة اشعيا حول زوال "إسرائيل"، أما المطلب الثاني يتضمن نبوءة اشعيا حول وجود "إسرائيل" كما مبين أدناه:

المطلب الاول: نبوءة اشعيا لزوال "إسرائيل"

ويكمن جوهر الخلاص اليهودي وفق الرؤية اللاهوتية في تطهير النفس من الخبائث، وخاصة أن الذات اليهودية هي جزء من الذات الإلهية، فهذا الشعب المختار قد أخطأ يوماً، فيجب أن يتطهر من الخطيئة من أجل أن يتحقق الخلاص اليهودي، وهذا ما ذهب إليه نبوءة "إشعيا"^(٢٦).

تولدت قناعة لدى يهود الشتات على ضرورة محاربة الاحكامات المبشرون إلى صهيون ومعارضتهم، تبعاً لاختلاف الروى الأصولية اليهودية والصهيونية، ويعتقد اليهودي أن الصهيوني شخص منافق ولا يمكن الوثوق به، فقد حرف كلام الرب، وأن الدعوة إلى أقامه وطن قومي في فلسطين، من شأنه أن يؤخر الخلاص اليهودي، ويعارض المشيئة الإلهية، فالدولة اليهودية يجب أن تقوم على يد المخلص المنقذ^(٢٧).

ارتبطت الخطيئة في الرؤية اليهودية في قوى الشر (الصهيونية) التي حكمة باسم تعاليم الرب والاممية التي سببت الازدي لليهود، فعلى اليهودي المخلص، أن ينتظر الوقت المناسب، ففي ذلك الوقت ستنتهي تلك القوى وتندثر، ويجب على اليهودي أن يخاف من تلك القوى لأنها تعارض تعاليم الإلهية^(٢٨)، لأنها رأت في الدولة الصهيونية هي دولة شأنها شأن أي دولة في هذا العالم قامت في داخل المجتمع العالمي تمثل الروى العلمانية الصهيونية، في حين الدولة اليهودية هي دولة دينية تقوم على الدين وتأخذ تعاليمها منه^(٢٩).

يقول "باروخ سبينوزا" يمكن معرفة الإله من خلال النظرة المنطقية العقلانية عن طريق تجليات الروح الفلسفية التي يصل إليها المؤمن من خلال الاجتهاد وليس العبادات، فهو إله أسمى من الفوقية التي قال عنها "ديكارت"، فعلى اليهودي أن يدافع عن الأحكام الإلهية في النصوص الشفوية المقدسة، لأن معرفة الإله تحقق الوجود وعلاقة

اليهود بالإله هي اسبق من الشتات، فلا يمكن أن تأخذ الحركات التنويرية حيزاً عملياً أكثر مما أخذت، وخاصة انها تجسدت في وجود دولة "اسرائيل"، التي رفضت النصوص المقدسة وحرصت إلى تبديد الإيمان اليهودي^(٣٠).

أما "هيجل" فإنه يقول إن ماهية الإنسان الحقيقة تظهر من خلال العمل؛ فإذا كانت ماهية اليهود في معركة الرب (هرمجدون) فيجب العمل عليها، التي صاحبت انهيار لعالم الذي تحكمه القوميات وانبثقت بذور الاعتقاد اللاهوتي بدلاً من الاعتقادات الأيديولوجية التي كانت تسود العالم المادي، ليتحول هذا العالم المادي إلى عالم روحي، تكون جميع الاعمال التي تتم فيه وفق رؤية للاهوتية، فإذا كانت فكرة المساواتية التي قالها "فرانسيس فوكوياما" بين الديمقراطية والعمل هي تمثل النهاية التاريخية، فإن العمل الروحي يتجسد في الرؤية الحلولية للدين اليهودي في عالم يسوده الحق والعدل بعيداً عن الرؤية العنصرية التي قام عليها العالم القديم تجاه اليهود، بعد ان ينتج عنه عالم جديد يحكمه شعب الله المختار^(٣١).

المطلب الثاني: نبوءة اشعيا لوجود "اسرائيل"

استمدت الصهيونية تعاليمها من أفواه الرسل، لكن ذلك لا يمكن معرفته من خلال القراءة المجردة للنصوص اللاهوتية فقد تحتاج من يفسر كلام الرب (الحاخامات)، وترجع الاصولية الصهيونية إلى فهم التوراة من خلال الاعتماد على التلمود الذي يعد بمثابة تفسير مسبق للتوراة^(٣٢).

وعليه فإن "اسرائيل" ليست الدولة اليهودية التي يريدها اليهود ولا تمثل اليهود وإن قيامها كان بناءً على مغالطة للاهوتية يهودية ذات ابعاد أيديولوجية ويجب على اليهود أن يتوبوا إلى الرب من فعلتهم تلك وهو نوع من توبيخ اشعيا لليهود الذين تخلوا عن التعاليم التوراتية وتبعوا الفكر المادي (الانساني)^(٣٣)، فقد قال "صهيون تفدى بالحق، وتائبوها بالبر"^(٣٤)، لأن اليهود لم يطيعوا الرب أمر الرب مما يجعل اليهودي يحق عليه حق الديونونية ويؤخر من الخلاص اليهودي كما جاء في سفر اشعيا "إن شئتم وسمعتم تأكلون خير الأرض ٢٠ وإن أبيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف. لأن فم الرب تكلم"^(٣٥).

ظهر ذلك جلياً من خلال توظيف الرؤى اللاهوتية في الخطاب السياسي – اللاهوتي، فقد قام بنيامين نتنياهو بتاريخ (٢٥-١٠-٢٠٢٣) عندما قال "نحن ابناء النور بينما هم ابناء الظلام، وسينتصر النور على الظلام"، هذه العبارة لم تأت من فراغ فقد ذكرت في سفر اشعيا، تمثل محاولة من نتنياهو توظيف نبوءة اشعيا في معركته الأيديولوجية الاصولية تجاه حماس وربطها بالخلاص اليهودي^(٣٦)، وتأسيساً لذلك يمكننا بيان دوافع وغايات نتنياهو من خلال استعراض النص التوراتي الذي قام باقتباسه، فقد قال الرب في نبوءة اشعيا "ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق. كما أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالي، يكرم الأخير طريق البحر، عبر الأردن، جليل الأمم ٢ الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً. الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور"، بهدف اصفاء قدسية رمزية ذات طابع لاهوتي وغطاء للجرائم التي ارتكبها بحق الفلسطينيين العزل والتأثير في نفوس اليهود من خلال العاطفة اللاهوتية للأفراد اليهود^(٣٧).

الادعاء الصهيوني يرى بأن يسوع او المسيح وفق الاعتقاد المسيحي وعيسى (عليه السلام) وفق الاعتقاد الاسلامي رجل يهودي ارسل الى المسيح لهدايتهم الى الطريق الحق، حيث تحاول المسيحية مزج الرؤى وتأسيس ارتباط فكري بين اليهود والمسيح، الغاية تتجلى في الحصول على دعم المسيح لليهود، وهذا الامر ظهر من خلال تأييد البروتستانتية لليهود، وهي طائفة مسيحية ترى إنّ الخلاص المسيحي مرتبط بالخلاص اليهودي^(٣٨)، وفي سياق اخر يؤكد الاصوليين الامريكان المنتمين لهذه الطائفة على كل فرد اصولي ان يدعم اليهود من اجل اقامة دولتهم، ولا يمكن معارضة المشروع الاصولي الصهيوني^(٣٩)، إلا ان النصوص التوراتية تعارض هذه الرؤية التي تمثلت في تغليب الذاتية المادية (الانسانية) على التعاليم التوراتية "وَيْلٌ لِلْقَائِلِينَ لِشَرِّ خَيْرًا وَلِخَيْرٍ شَرًّا، أَلْجَاعِلِينَ الظُّلْمَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً، أَلْجَاعِلِينَ الْمُرَّ حُلْوًا وَالْحُلْوَ مُرًّا وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَغْنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالْفُهَمَاءِ لَدَى ذَوَاتِهِمْ"، اصل اجتزاء ذاتي للأفكار المادي التي أوردت في مضامين التوراة من خلال قتل اليهود للمواطنين الفلسطينيين العزل^(٤٠).

فلسفة وجود "اسرائيل" لا تمثل أي تأصيل قيمي او ثقافي يؤكد فاعليتها الذاتية في تحديد الرؤى اللاهوتية، ومن هذا السياق عملت الاصولية الصهيونية على توظيف كافة مقدراتها لتحقيق غاياتها السياسية بغض النظر إن وافقت الرؤى اللاهوتية اليهودية او عارضتها في مضمونها، من خلال توصيف القوانين اللاهوتية (الالهية) واستبدالها بقوانين مادية (انسانية) وهذا ما يتعارض مع روح التوراة^(٤١)، وهذا ما ورد في التوراة "وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الْمُثْقَلِ بِالْإِثْمِ، نَسْلٍ فَاعِلِي الشَّرِّ، أَوْلَادٍ مُفْسِدِينَ! تَرْكُوا الرَّبَّ، اسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، أَرْتَدُّوا إِلَى الْوُجَرَاءِ"، فقد غضب الرب على اليهود الذين تركوا امر الرب وانحرفوا عن كلام الكتاب اليهودي المقدس^(٤٢).

الرؤية المسيحية المعاصر للمسألة اليهودية تأصلت في توظيف فكرة نزول المنقذ الملخص المسيحي عن طريق اقامة ما يعرف باسم "اسرائيل"، مما جعل دعم الاصولية الصهيونية امر ضروري وفق الاعتقاد المسيحي^(٤٣)، لكن هذا التوظيف يجسد وهن فكري لدى اليهود فقد قال "لأنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، بَنُونَ كَذِبَةٌ، بَنُونَ لَا يَشَاءُونَ أَنْ يَسْمَعُوا نَامُوسَ الرَّبِّ. الَّذِينَ يَقُولُونَ لِلرَّائِينَ: "لَا تَرَوْا"، وَلِلنَّاظِرِينَ: "لَا تَنْظُرُوا لَنَا مُسْتَقِيمَاتٍ. قُولُوا لَنَا نَاعِمَاتٍ، أَنْظُرُوا مُخَادِعَاتٍ"، اي إن الاعمال التي قامت بها الاصولية الصهيونية والحروب التي شنتها أثرت بشكل مباشر على الاعتقاد اليهودي، بعد ان حرفوا النصوص اللاهوتية التوراتية^(٤٤).

الخاتمة والاستنتاجات

يتضح مما سبق، إنّ الفرد اليهودي تأثر بشكل مباشر في مضامين الصراع العربي - "الاسرائيلي" التي أوردتها نصوص التوراة وشروحات التلمود، خاصة إن التأثيرات ناجمة عن بعد عقائدي اخذ منحى أيديولوجي بعدما عملت الاصولية الصهيونية على ترسيخ المفاهيم الصراعية، عندما تبنت رؤى مقارنة لهذا الصراع وفق نصوص توراتية، تصريح بنيامين نتياهو (مثلاً) أصل جانب مادي ملموسة للبناء الفكري لدى الفرد اليهودي.

حيث عملت الاصولية اليهودية والصهيونية تبرير افعالها ومنحها بعد شرعي من خلال ادعاءها بأنها الحامل الوحيد للواء الحلم اليهودي ضد قوى الشر التي ذكرها الكتاب المقدس في العهد القديم من جانب، والحصول على

تأييد اكبر من يهود العالم لدعم المشروع الاصولي الصهيوني، وكذلك حاول الفكر الصهيوني الكتابي والتلمودي في نقل الصورة اليهودية في الأوساط والمجتمع الغربي عن طريق التحريفات والاتهامات بمعاداة السامية ومليناً بكل المبررات التي تجعل للشعب اليهودي الحق في فلسطين وادعى انها ارض الميعاد وان الفلسطينيين ينبغي تركهم او قتلهم وتهجير من تبقى منهم بالقوة وتدل على ذلك روايات القصص الأدبية للكتاب المقدس التي تربي الطفل اليهودي على كراهية البشر خطاب ادبي صهيوني يحمل كل أفكار الحياة اليهودية التي وضعتها السلطات الصهيونية في قلب الحدث العاطفي والفني لغسل عقول الناس واقناعهم بصحة المواقف اليهودية .

وعليه؛ توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات وتوصيات، هي:

١. الصراع العربي – "الاسرائيلي" متجذر في نصوص الكتاب المقدس (التوراة).
٢. توظيف عنصر القداسة باعتباره نقطة ارتكاز في تبرير العنف الصهيوني
٣. مثل البعد المادي (التطبيقي) للنصوص اللاهوتية في ادارة الصراع السمة المميزة لأصولية الصراع.
٤. تسويق وتكذيب المعارضين للأصولية الصهيونية من خلال العمل على محاربة قوى الظلام في التوراة، منحة ذريعة حجاجيه صهيونية.
٥. الشرق الاوسط لم يذكر صراحة في النصوص اللاهوتية، فقد جاء بذكر حضارة (بلاد الرافدين) وحضارة (وادي النيل)، مثل صفة دلالية للإشارة الى معنى الشرق الاوسط.

الهوامش

- (١) سفر التثنية، (٤ : ٤٤).
- (٢) إسرائيل فنكلشتاين ونيل إشر سليبزمان ، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها: رؤية جديدة لإسرائيل القديمة وأصول نصوصها المقدسة على ضوء اكتشافات علم الآثار، ترجمة: سعد رستم(غزة: صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٧)، ص ٢٩-٣٠.
- (٣) سعديا بن جاؤون بن يوسف ، تفسير التوراة بالعربية: تاريخ ترجمات اليهود المقدسة ودوافعها(القاهرة: المركز القومي للترجمة(٢٤٥٢)، (٢٠١٥)، ص ٨.
- (٤) المصدر نفسه، ص ٨-٩.
- (٥) سفر نحيميا، (٨: ٨).
- (٦) سعديا بن جاؤون بن يوسف، مصدر سبق ذكره، ص ٩.
- (٧) موريس بوكاي، التوراة والانجيل والقران والعلم، ترجمة: حسن خالد، ط٢(دمشق-بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٨٧)، ص ٣٥-٣٦.
- (٨) حسن ظاظا، الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه(غزة: قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، ١٩٧١)، ص ٢٩-٣٠.
- (٩) سهيل قاشا، بابل والتوراة(بيروت: الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٢٥-٢٦.

- (١٠) سفر الملوك الثاني، (١٥: ٢٤).
- (١١) سفر الملوك الثاني، (١٤: ٢٤).
- (١٢) سهيل قاشا، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨-٢٩.
- (١٣) سفر يشوع، (١: ٤).
- (١٤) سفر التكوين، (١٥: ١٨).
- (١٥) احمد ابيش، التلمود كتاب اليهود المقدس (دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)، ص ٢٥.
- (١٦) المصدر نفسه، ص ٣١-٣٢.
- (١٧) أدین شتاينسالتز، مدخل إلى التلمود، ترجمة: فينيتا بوتشيفا الشيخ (دمشق: دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ٣٧-٣٩.
- (*) إيمورائيم كلمة عبرانية مُستمدة من لفظ (إيمورا) وتعني مترجم، وعند الإشارة الى تلك الكلمة يقصد بها رجال الدين اليهود الذين يقومون بترجمة نصوص التلمود.
- ينظر: شمعون مويال، التلمود: أصله وتسلسله وأدبه، ترجمة: رشاد عبدالله الشامي وليلى ابراهيم ابو المجد (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٤)، ص ١٠٢.
- (١٨) شمعون مويال، التلمود: أصله وتسلسله وأدبه، ترجمة: رشاد عبدالله الشامي وليلى ابراهيم ابو المجد (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٤)، ص ١٠١-١٠٢.
- (١٩) أدین شتاينسالتز، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩-٨٧.
- (٢٠) هنري عبودي، معجم الحضارات السامية (بيروت-طرابلس: دار جروس بروس للنشر، ١٩٩١)، ص ٢٨٢.
- (٢١) فريق اللاهوت الدفاعي، ترجمة متن التلمود (المشنا) القسم الخامس قداشيم: المقدسات، ترجمة: مصطفى عبد المعبود (القاهرة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٧)، ص ٩.
- (*) تقع مدرسة مدينة طبريا في فلسطين المحتلة.
- ينظر: افرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي (مسقط: دار الجليل للنشر، ١٩٨٨)، ص ٢١١.
- (٢٢) الاب أي بي برانائتس، فضح التلمود، ترجمة: زهدي الفاتح (بيروت: دار النفائس للنشر، ١٩٩١)، ص ٢٥-٢٦.
- (٢٣) عادين شتينزلتس، معجم المصطلحات التلمودية، ترجمة: مصطفى عبد المعبود (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٦)، ص ٢٣٤.
- (٢٤) عماد علي حمد، مخطوطات تقسيم الشرق الأوسط من المنظور الأصولي الماسوني: رؤية فكرية معاصرة في نبوءة اشعيا (القاهرة: دار الراوي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣)، ص ٨٦-٨٧.
- (٢٥) سفر اشعيا، (١: ٢٣-٢٤).
- (٢٦) محمود احمد المراغي، إشعيا نبي بني اسرائيل وأزمة الكيان اليهودي القديم (بيروت: دار العلوم العربية للنشر، ١٩٩٢)، ص ٣٥٧.
- (٢٧) كارين آرمسترونغ، النزاعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة: محمد الجورا (دمشق: دار الكلمة للنشر، ٢٠٠٥)، ص ٣٠-٣١.

- (٢٨) ابراهيم سالم الطرزي، ابوكريفا العهد الجديد، ج٢ (القاهرة: مكتبة نجع حمادي ٢٠٠١)، ص ٢٣١.
- (٢٩) ديفيد لاندو، الأصولية اليهودية، ترجمة: مجدي عبد الكريم (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤)، ص ١٧٢.
- (٣٠) ديتير تسمرلنغ، النهايات: الهوس الوجودي الألفي، ترجمة: ميشيل كيلو وزياد منى (دمشق: دار قدمس للنشر، ١٩٩٩)، ١٦٢-١٦١.
- (٣١) فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والانسان الأخير، ترجمة: فؤاد شاهين وجميل قاسم ورضا الشايبى (بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٣)، ص ٢١٥-٢١٦.
- (٣٢) ميخائيل مينا، موسوعة علم اللاهوت: اشهر الاختلافات العقدية والطقسية بين الكنيسة القبطية والكنائس البروتستانتية، ج٤ (القاهرة: (د.د.)، (د.ت.))، ص ٣١-٣٢.
- (٣٣) بيتر جويسر، "النظام السياسي الإسرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: سلسلة محاضرات الامارات (٤٨) (ابوظبي: ٢٠٠١) ص ١٤.
- (٣٤) سفر اشعيا، (١: ٢٧).
- (٣٥) سفر اشعيا، (١: ١٩-٢٠).
- (٣٦) موقع الجزيرة ، "تبوءة إشعيا بشر بها نتنها هو.. الخراب لمصر والظلام لفلسطين والنور لإسرائيل" ، ٢٠٢٣/١٢/٢٤، في:
- <https://2u.pw/IPqGTq5F>
- (٣٧) سفر اشعيا، (٩: ١-٢).
- (٣٨) محمد السماك، الاستغلال الديني في الصراع السياسي (بيروت-دمشق: دار النفائس للنشر، ٢٠٠٠)، ص ١٤١-١٤٢.
- (٣٩) غريس هالسل، النبوءة والسياسة، ترجمة: محمد السماك (القاهرة: دار الشروق للنشر، ١٩٩٨)، ص ١٣٤.
- (٤٠) سفر اشعيا، (٥: ٢٠-٢١).
- (٤١) حنة أرندت، ما السياسة؟، ترجمة: زهير الخويلدي وسلمى بالحاج مبروك (الرباط: دار الامان للنشر، ٢٠١٤)، ص ٣١-٣٣.
- (٤٢) سفر اشعيا، (١: ٤).
- (٤٣) جورج مارسدن، كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والايقانجليكية، ترجمة: نشأت جعفر (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٠)، ص ٢٦.
- (٤٤) سفر اشعيا، (٣٠: ٩-١٠).

قائمة المصادر

أولاً: المصادر اللاهوتية

١. العهد القديم.

٢. العهد الجديد.

ثانياً: المعاجم والقواميس

١. عادين شتينزلتس، معجم المصطلحات التلمودية، ترجمة: مصطفى عبد المعبود(القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٦).
٢. ميخائيل مينا، موسوعة علم اللاهوت: اشهر الاختلافات العقدية والطقسية بين الكنيسة القبطية والكنائس البروتستانتية، ج٤ (القاهرة: (د.د.)، (د.ت.)).
٣. هنري عبودي، معجم الحضارات السامية(بيروت_طرابلس: دار جروس بروس للنشر، ١٩٩١).
- ثالثاً: الكتب
١. الاب أي بي براناييتس، فضح التلمود، ترجمة: زهدي الفاتح(بيروت: دار النفائس للنشر، ١٩٩١).
٢. ابراهيم سالم الطرزي، ابوكريفا العهد الجديد، ج٢ (القاهرة: مكتبة نجع حمادي ٢٠٠١).
٣. احمد ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس(دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦).
٤. أدين شتاينسالتز، مدخل إلى التلمود، ترجمة: فينيتا بوتشيفا الشيخ(دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦).
٥. إسرائيل فنكلشتاين ونيل إشر سليبرمان ، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها: رؤية جديدة لإسرائيل القديمة وأصول نصوصها المقدسة على ضوء اكتشافات علم الآثار، ترجمة: سعد رستم(غزة: صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٧).
٦. جورج مارسدن، كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والايقانجليكية، ترجمة: نشأت جعفر(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٠).
٧. حسن ظاظا، الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه(غزة: قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، ١٩٧١).
٨. حنة أرندت، ما السياسة؟، ترجمة: زهير الخويلدي وسلمى بالحاج مبروك(الرباط: دار الامان للنشر، ٢٠١٤).
٩. ديتير تسمرلنغ، النهايات: الهوس الوجودي الألفي، ترجمة: ميشيل كيلو وزيايد منى(دمشق: دار قدمس للنشر، ١٩٩٩).
١٠. ديفيد لاندو، الأصولية اليهودية، ترجمة: مجدي عبد الكريم(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤).
١١. سعديا بن جاؤون بن يوسف ، تفسير التوراة بالعربية: تاريخ ترجمات اليهود المقدسة ودوافعها(القاهرة: المركز القومي للترجمة(٢٤٥٢)، ٢٠١٥).
١٢. سهيل قاشا، بابل والتوراة(بيروت: الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
١٣. شمعون مويال، التلمود: اصله وتسلسله وادبه، ترجمة: رشاد عبدالله الشامي وليلى ابراهيم ابو المجد(القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٤).
١٤. عماد علي حمد، مخطوطات تقسيم الشرق الأوسط من المنظور الأصولي الماسوني: رؤية فكرية معاصرة في نبوءة اشعيا (القاهرة: دار الراوي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣).
١٥. غريس هالسل، النبوءة والسياسة، ترجمة: محمد السماك(القاهرة: دار الشروق للنشر، ١٩٩٨).
١٦. فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والانسان الأخير، ترجمة: فؤاد شاهين وجميل قاسم ورضا الشايب(بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٣).
١٧. فريق اللاهوت الدفاعي، ترجمة متن التلمود (المشنا) القسم الخامس قداشيم :المقدسات، ترجمة: مصطفى عبد المعبود(القاهرة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٧).

١٨. كارين آرمسترونغ، النزاعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة: محمد الجورا(دمشق: دار الكلمة للنشر، ٢٠٠٥).

١٩. محمد السماك، الاستغلال الديني في الصراع السياسي(بيروت-دمشق: دار النفائس للنشر، ٢٠٠٠).

٢٠. محمود احمد المراغي، إشعيا نبي بني اسرائيل وأزمة الكيان اليهودي القديم(بيروت: دار العلوم العربية للنشر، ١٩٩٢).

٢١. موريس بوكاي، التوراة والانجيل والقران والعلم، ترجمة: حسن خالد، ط٢(دمشق-بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٨٧).

رابعاً: الدوريات العلمية

١. بيتر جوبسر، "النظام السياسي الإسرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: سلسلة محاضرات الامارات(٤٨)(ابوظبي: ٢٠٠١).

خامساً: شبكة الأنترنت الدولية

١. موقع الجزيرة ، "نبوءة إشعيا بشر بها نتيا هو.. الخراب لمصر والظلام لفلسطين والنور لإسرائيل"، ٢٠٢٣/١٢/١٤، في:

<https://2u.pw/IPqGTq5F>